ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 959 الجمعة 17 رجب 1422هـ ـ الموافق 5 أكتوبر 2001م ـ رقم الإيداع القانوني 1994/160 ـ الترقيم الدولي ISSN 4348

كلمة العدد

"تحيتهم يوم يلقونه سلام"

قرآن كريم

ديننا الإسلامي يدعو إلى السلام والأمن والتعاون على مر الأزمان والعصور، ويرفض العنف والعنصرية، وقد وضع عقوبات شديدة للقضاء على كل ماله مساس بحقوق الإنسان، وأصدر عدة تشريعات تقضي بحماية الأنفس والمال والأعراض.

والمعروف أن السلام من الإسلام، وهو مشتق منه لفظا ومعنى،وبذلك يكون السلام صنو الإسلام الذي هو، دائما، سلام الناس، جميعا، في الدين والدنيا معا، في العقيدة والشريعة باعتبار أن رسالة الإسلام جاءت للناس جميعا لدفع الشر عنهم، ولتحقيق الخير لهم، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى . قال الله تعالى " الله الذي لاإله إلا هو الملك القدوس السلام ".

والسلام تحية للمسلمين فيما بينهم وبين أنفسهم، وبينهم وبين خالقهم، في عاداتهم وفي عباداتهم وفي تقاليدهم، وعند الرد على السلام، في كل الصلوات المفروضة وغيرها عند التشهد، وعند انتهاء الصلاة، فالمسلم، إذن، يعيش ـ دائما ـ في سلام بالسلام على الله،والسلام مع النفس والغير في الدنيا والدين، معا، في العاجل والآجل، قال سبحانه وتعالى : "تحيتهم يوم يلقونه سلام" ورسولنا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" ولقد كانت دعوة سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومازالت هي الدعوة السلمية للناس جميعا في كل زمان وفي كل مكان حتى مع الأعداء في ميدان الحرب والقتال، قال الله تعالى في كتابه العزيز:"وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" والدعوة الإسلامية قامت على الحكمة والموعظة الحسنة والجدل الإيجابي القائم على الحق والاقتناع من دون قهر أو إجبار أو غلبة يقول الله تعالى : "لا إكراه في الدين "

ـ يقول الله تعالى :"ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" وقال عز وجل:"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني".

الإسلام دين متكامل البنيان شامل لأحكام الدنيا والدين، بدأ من تهذيب الأخلاق وتربية النفوس وإقامة العدل وإرساء العفو والوفاء والسماحة واليسر. من مبادئه الخالدة: التعاون وحسن الجوار مع الناس ومع أهل الكتاب، ومعاملتهم بالعدل والبر، قال الله تعالى في شأنهم :"لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين".

وما كان الإسلام خلال عصوره الزاهرة دين عنف وتطرف بل هو دين رحمة ويسر ونشر سلم وسلام وإشاعة العدل والمعروف بين الناس والوئام يمقت العنصرية ويدعو إلى تثبيت أركان العدالة ويشيد صرح التقدم ويشيع في الناس المحبة بين أفراد الإنسانية بصفة عامة، «وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين» فمن ينعث الإسلام بالتزمت والتطرف والانعزالية وبغض الآخرين فقد افترى عليه افتراء عظيما، فهو دين جمع الشمل، ونشر الأخوة وإشاعة المحبة في النفوس، لاتطرف فيه ولا تزمت، المؤمن الصادق في الإسلام هو الذي يحب لغيره مايحب لنفسه. يدعو الاسلام للبنا والتشييد وزرع الأخوة بين شرائح المجتمع لذلك فإن ديننا الاسلامي هو دين العدل والدفاع عن حقوق الانسان بصفة عامة، هدفه الأسمى هو أن تعيش البشرية في رخاء وأمن وسلام وازدهار ويراعي كل واحد لأخيه الإنسان حقوقه الكاملة. الناس في توجهنا الديني العقدي الإسلامي سواسية كأسنان المشط، لافضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى.

وفقنا الله لما فيه صلاح حالنا ومآلنا جميعا.

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس – الامين العام بالنيابة

جلالة الملك محمد السادس يقول أمام الدورة الثانية لرؤساء اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالرباط:

الإسلام رائد في ترسيخ التعايش والحوار بين الأديان

وقالوا من أشد منا قوة

على هامش تعديل مدونة الأحوال الشخصية

في علم بيان القرآن على بيان الإنسان

رسالة المسجد

أسطورة الهيكل وتزوير التاريخ

في الأدب الإسلامي الحديث والمعاصر: القضايا والموضوعات

إعداد الاستاذ: رضوان ابن شقرون

إذا انحصرت جوانب بعض الآداب فإن الأدب الإسلامي مجاله رحب فسيح وآفاقه واسعة.ولقد كان النثر في القديم يتناول قضايا خاصة كالمراسلات من الأمراء إلى الولاة أو الرسائل والكتب. يجاب بها عن طلب أو سؤال يتقدم به البعض في موضوع معين قد يكون أدبيا أو فكريا عاما أو سياسيا خاصا.وربما ألف كاتب تأليفا في موضوع أدبي أو علمي أو إنساني عام. وفي العصر الحديث جدت قضايا أدبية وفكرية مثيرة وحدثت تحولات هائلة في مختلف نواحي الحياة وتغيرت أوضاع الأدباء والشعراء أنفسهم، وطرحت في أفق الأدب تساؤلات تتعلق بغاياته وأهدافه وموضوعاته،منها مثلا:

- هل الأدب من أجل الإنسان أم أن الإنسان من أجل الأدب؟

- هل الخطاب الأدبي يثغي فئة معينة من البشر أم أنه يوجه إلى كل الفئات من جميع المستويات والمشارب؟

- هل يقبل الأدب الغموض والتعمية والإبهام أم أنه يجب أن يكون واضحا بينا سلسا؟

- هل يقبل التحجر والتعصب والانغلاق أم يجب أن يكون مرنا متحررا منفتحا؟

- هل يشترط فيه الالتزام والجدية والانضباط بالأخلاقيات أم يجوز أن ينغمس في الانحلال والارتزاق والميوعة؟

ولقد انفعل الأدب الإسلامي الحديث والمعاصر بهذه الموضوعات والقضايا، ومارس مسؤوليته في دوائرها بعزم وجد، واقتحمها بحزم وفاعلية.يمكن تصنيف هذه القضايا إلى صنفين:

قضايا موضوعية فكرية وقضايا أدبية ونقدية. فأما القضايا الموضوعية فتتنوع ثلاثة أنواع:

- القضايا التعبدية والإيمانية والدعوية، حيث تناول الأدب الموضوعات التي تصلح علاقة الناس بربهم أو تردهم إلى أصول عقيدتهم أو تعالج ماينتشر بينهم من الانحرافات عن الدين القويم أو تدعو إلى محاربة البدع والضلالات..

- قضايا الحياة اليومية العامة كالإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبحث عن جوانب توجيهها وترشيدها وتنبيه الناس إلى مالهم فيها وما عليهم، وفي هذا الإطار تناول الأدب قضية الأنظمة السياسية،ومختلف التحديات والمكائد والصراعات التي تواجه الأمة أو تدرج إليها كالعولمة وما هي إلا هيمنة، وما يدعى بحوار الأديان وما هو إلا صراع حضاري وفكري، مع ما تعانيه الأمة أفرادا وجماعات ومؤسسات من هموم وتطلعات.

- القضايا الذاتية والانفعالات الشخصية التي ألهمت الأدباء الإسلاميين كتابات جادة وإبداعات قيمة مثل: التعبير عن مشاعرالأبوة أو النبوة أو التأمل في الكون والكائنات،والطبيعة وجمالها في مختلف صورها ومظاهرها الحية والساكنة.

ولقد حظي جانب الإصلاح الاجتماعي بعناية شاملة ومركزة من الأدباء المحدثين والمعاصرين، حيث مضى الأدباء والشعراء في إطار هذه القضية الكبرى يتناولون موضوعات أخلاق الأمة وتصحيح مسارها ودعوة الناس إلى الارتباط بالسماء والتحرر من ربقة الأرض، وإلى دفع الأمية ومحاربة الجهل عن طريق الدعوة إلى العلم والتعلم، وإلى تشغيل الفكر والنظر والتأمل، والتشبث بالحرية والكرامة والدفاع عنها باستماتة ونضج ووعي كامل بالأمانة وبالمسؤولية الخاصة داخل المجتمع الصغير،وبالمسؤولية العامة في إطار الأمة ثم في إطار الإنسانية.

ومن أجل تحقيق هذا الوعي نراهم يدعون إلى محاربة الفساد وإلى التذكير بالنموذج الأصيل الواجب الاقتداء به، متمثلا في السيرة النبوية على الخصوص التي اهتم بها بعض الدعاة وأعادوا كتابتها بأسلوب متطور ومتميز، واهتم بعضهم بتاريخ الإسلام فنظروا لمنهج كتابته ودعوا إلى إعادة صياغته بنظرة متخلصة من التحليلات المغرضة والمضللة، ومجتنبة التركيز على الهفوات وتضخيم الزلات وتصيد المثالب، ومنهم من قدم كتابات نموذجية لإعادة كتابة تاريخ الإسلام كما نجده في "التاريخ الإسلامي" للدكتور محمود شاكر.وأبدع بعضهم مقالات وأبحاثا في الإشادة بالشخصيات الإسلامية الفذة في مجالات السياسة والإدارةوالعلم والفكر والحضارة، بقصد التحذير من الانهزامية والسلبية والتبعية،والحث على الفاعلية والإيجابية وإثبات الذات.

وحملت رياح العصر الحديث كثيرا من التحديات والدسائس التي لاتبحث في مصدرها أهو الاستعمار أم الاستشراق أم هو النفوس المريضة لأبناء هذه الأمة أنفسهم، ولكنها بثت في عقول الناس كثيرا من التشككات ودست في المجتمع كثيرا من الأوبئة الفكرية والنفسية وبيتت لهذه الأمة كثيرا من المكائد سواء بين أفرادها أو بين شعوبها أو على مستوى الحكومات والعلاقات الدولية التي أمست تخضع لتوجيهات أجنبية تحرج حكام العالم الإسلامي في أحسن الأحوال، وربما أملت عليهم سلوكات وإجراءات لا قناعة لهم بها ولاصلة لها البتة بواقع الأمة ولا بظروفها ولابمقوماتها ومبتغياتها!!

أما الخلافة ونظام الحكم فقضية تشكل في أصلها موضوعا شائكا، بل هي منبع الخلافات بين المسلمين من لحظة توقف الوحي، فلا غرابة أن يهتم بها الأدباء المعاصرون من خلال فنون أدبية مختلفة ووجهات نظر متنوعة.لكن كتاباتهم في هذا المجال تتمحور حول توعية الناس وتذكيرهم بالمبادئ الإلهية العادلة الداعية، من خلال القرآن والسنة، إلى حقن الدماء واختيار الأقدر والأقوى والأعلم بحدود الشرع والأمن على دين الله وعلى مصالح البلاد والعباد ،وإلى محاربة الظلم والفساد ومواجهة الطغيان والاستبداد ومقاومة كل المارقين عن الدين المنحرفين عن تعاليم رب العالمين مهما علت مرتبته في المجتمع أو سما منصبه في الدولة، تطبيقا لمثل المبدأ التي تفيده الآية الكريمة:"ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا"سورة النساء/الآية:58/4،أو المبدأ المأخوذ من المقولة "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"، أو مبدأ "لاحاكمية إلا لله"..إلى غير ذلك من المبادئ العامة التي تعتبر من أساسيات العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، أو التي تقنن سلطات الحاكم وتضبطها، أو توجه المحكومين إلى الانقياد للحاكم، كيفما تسمى،وطاعته مادام يحكم الناس بشرع الله ولاينحرف عن المنهج الرباني في سلوكه وإدارته لشؤون الأمة، اهتم الأدباء بذلك وعبروا عنه بالبحث المطول ومنهج التنظير أو بالمقالة الصحفية،أو بالنص الإبداعي كالقصة والمسرحية والقصيدة الشعرية...

واللافت للانتباه أن الأدباء المعاصرين قد آثروا إيجابا في عامة الناس حيث فتحوا أعينهم على كثير من المبادئ والقضايا التي هي من صميم عقيدتهم وفي عمق مصلحتهم ومن أحق حقوقهم وهم غافلون عنها!

ولعل آثار كل من شكيب أرسلان ومحمد علال الفاسي وعمر بهاء الدين الأسيري،ونجيب الكيلاني . رحمة الله عليهم . تعبر عن ذلك بجلاء،مع الأسماء الأخرى اللامعة في هذه المجالات خلال مرحلة النهضة أو الصحوة التي عرفتها الأمة مؤخرا.

وبما أن الأدب الإسلامي في جوهره أدب التزامي فمن غير الممكن أن توجهه الإيديولوجيات، أو تؤثر فيه الأهواء والنزعات، أو ينحدر إلى مهاوي الارتزاق والانحلال، أو الغموض والتعمية،أو العصبية والانغلاق.

وأما القضايا الأدبية والنقدية فلقد بحث الأدباء والنقاد المعاصرون المنظرون للأدب الحديث ونقده في عديد من القضايا بحوثا مستفيضة اتسم بعضها بالجدة والجدية، وحام البعض في العموميات غير الجدية.

وفي المؤتمر الثالث للأدب الإسلامي الذي عقد في الرياض سنة 1404 هـ تمحورت المناقشات حول القضايا العشرةالآتية:

1 ـ تعريف الأدب الإسلامي ومفهومه.

2 ـ الصبغة الإسلامية لبعض آثار الأدب العربي القديم والحديث.

3 ـ دور الفن والادب في الدعوة إلى الله.

4 ـ قضية الشكل والمضمون في الأدب الإسلامي.

5 ـ الدراسات المقارنة بين الأدب الإسلامي وبين المذاهب الأدبية المعاصرة.

6 ـ دور الأدب الإسلامي المعاصر.

7 ـ سمات الأدب الإسلامي ومواصفاته.

8 ـ الأصول الدينية والفكرية للأدب الإسلامي.

9 ـ الأدب الإسلامي والإعلام المعاصر.

10 ـ الأدب الإسلامي وقضية الغاية من الفن.

وهناك قضايا أخرى تابعة لهذه القضايا العشر أو متفرعة عنها كقضية الالتزام . وقد تحدثنا عنها في مقال سابق وكمسألة الأدب والهوية أو الأدب و(الإيديولوجية) والأدب والمدارس الفنية، وكذا بعض القضايا التي شغلت كثيرا من النقاد، قديما وحديثا، كقضية الشكل والمضمون، وقضية المحافظة والتجديد، وقضية المصطلح الأدبي والمصطلح النقدي، وقضية الوضوح والغموض..

وربما كان أهم مايمكن أن يشغل بال الدارس أو الناقد الأدبي هو أن النقد ظل يراهن منذ البدايات على عموميات فكرية نظرية ويقتصر على استجلاء المضامين الدينية في بساطة صارخة من حيث المناهج النقدية والدراسة الفنية،باستثناء قليل من المعالجات ذات الطابع الفني التي عالجت الإنتاج الأدبي بأدوات خصبة ومجدية مثلما نجده عند الدكتور عماد الدين خليل في بعض كتاباته النقدية، أو عند الدكتور نجيب الكيلاني في دراساته لبعض الأعمال الإبداعية، أو عند الكاتب محمد الحسناوي في دراسته للشعر والقصة وقراءته لبعض الكتب المنظرة للأدب الإسلامي مما نشره في كتابه "في الأدب والأدب الإسلامي".

إن آفاق الأدب الإسلامي على العكس من ذلك كله منفتحة على مجالات الحياة كلها ،كما أشرنا إلى ذلك في البداية، مع الانضباط بضوابط الأصالة والتميز التي هي من خصوصيات الإنسان المسلم، ومع التطلع بكل الوسائل المشروعة والمباحة للانفتاح على الكون والناس والعالم من أجل الاستيعاب والتمثل ثم التوجيه والترشيد، ومن ثم يستطيع قارئ هذا الأدب أن يجد اهتماما بالقضايا المتصلة بالناس وحياتهم اليومية، وبالكون وأحداثه الجارية، وبالسياسة ونظمها المتغيرة...لأن الأديب المسلم أمسى مقتنعا بأن مهمته في الحياة هي جزء من الأمانة الكبرى التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وإذ حملها الإنسان فعليه أن يحسن رعايتها سواء أكان هذا الإنسان مسؤولا إداريا في الأمة أم كان عاملا منتجا لبعض حاجاتها أم كان مفكرا موجها لها في حاضرها ومخططا لمستقبل أمرها أم كان أديبا شاعرا بآلامها ومعبرا عن آمالها.

الهوامش:

1ـ انظر العدد ـ 920ـ من ميثاق الرابطة .ص:12.

الوثاق

نقدم للقراء هذه الأرجوزة للعلامة يحيى القرطبي مذيلة بأبيات لسيدي يوسف بن أحمد وهي مخطوطة بالخزانة الصبيحية بسلا تحت عدد 2/263 نقلتها من هناك في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي ، وتتعلق المنظومة بقواعد الإسلام الخمسة قسمها كالتالي:

باب التوحيد
باب الصلاة
باب فرائض الوضوء
باب فرائض الغسل
باب سنن الغسل
باب فرائض التيمم
باب فرائض الصلاة
باب سنن الصلاة
باب فرائض الزكاة
باب آداب الزكاة
باب فرائض الصوم
باب سنن الصوم
باب فرائض الحج
باب سنن الحج.
ختام.

تقديم : إدريس كرم

يقول يحيى القرطبي الدار ... المرتجى مثوبة الغفار
باسم الإله أبدأ المقال ... منه أرجو العفو والافضال
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي المصطفى محمد
وبعد حمد الله يا إخوان ... فهذه أرجوزه الولدان
نظمتها في الفرض والمسنون ... ليعلموا منها أصول الدين
قواعد الإسلام خمس فاعلم ... ماجاء في نص الحديث المحكم
أولها التوحيد والصلاة ... ثم الصيام بعد الزكاة
وحج بيت الله للمستطاع ... ذاك الذي باشرف البقاع
فهذه قواعد الإسلام ... مروية عن سيد الأنام
واعلم بأن أول الوجوب ... أن تعرف الرب من المربوب
وأن للخلق إله واحد ... ليس له في ملكه معاند
يفعل في المخلوق مايشاء ... وحكمه السراء والضراء
جل عن التمثيل والتشبيه ... وعن مكان يستقر فيه
لأنه كان ولا مكانا ... في أزل لم يحوه الزمانا
يعلم مامرت به الدهور ... وهو بما تاتي به خبير
ويسمع المضطر إذ يدعوه ... سبحانه ليس لنا إلا هو
ويبصر الذرة في الظلماء ... كما يدري ماغاب تحت الماء
أرسل رسلا رحمة للناس ... لينقد وهم من طروق الباس
لأنه يوم الست ربكم ... قالوا بلى قال هلم عهدكم
فيطلب العبد بالإقرار الذي ... قد كان منه أولا حين ابتدي
فكان منهم كافر ومؤمن ... كما قضى وشاء المهيمن
ثم انقضت مدة رسل الله ... بخيرة الخلق ، عظيم الجاه
محمد جمع فيه ماافترق ... صلى عليه الله مالاح الفلق
فبلغ الرسالة الميمونة ... وقتل اليهودة الملعونة
لانهم كانوا به قد علموا ... فجحدوه جهرة وهبنموا
ثم أتى لنصره جبريل ... فأكمل الدين له الجليل
طوبى لعبد مخلص من أمته ... يجيئ يوم حشره في زمرته
إن الصلاة خطرها عظيم ... وبابها خص به علوم
قد قيل إثنى عشر ألف مسألة ... موجودة في كتبهم مفصلة
قد جمعت طهارة الأعضاء ... الف بلاشك ولا امتراء
ذكر ذا محمد بن العربي ـ 1 ـ ... خزنة العلم وقطب المغرب
فرائض الوضوء سبعة جارية ... وقيل فيها أنها ثمانية
أوله النية والماء الطاهر ... من راكد أو سائل أو قاطر
وثالث الفرائض المذكورة ... غسل جميع الوجه لا المستورة
ورابع الفروض فاسمع مني ... غسل اليدين مع مرفقين
والخامس المسح بكل الرأس ... لمالك لا لجميع الناس
وغسل الرجلين فرض سادس ... والسابع الفور وانت جالس
والجد الطاهر زاد الابهر ... فهو إذن ثمانها بالنظر
وسنن الوضوء فاعلم سبعا ... أولها غسل اليدين شرعا
من قبل إدخالهما الإناء ... ثلاث مرات مع الولاء
ومضمض الفم وثم استنشاق ... ودم على استنشاره وحقق
ومسح الأذنين كذلك سنه ... من بظاهر وباطن منهنه
وجدد الما لهما كذلك ... أتى عن ابن عمر مولاك
وعد في المسنون منه القاضي ... غسل الذي في الصدغ من بياض
وعندنا الترتيب فيه مسنون ... فمن يقل بعكسه فمجنون
الغسل فرض وله فروض ... أولها النية إذا تفيض
ومابه أيضا يسمى غسلا ... من مطلق الماء ، الذي قد قل
والفور والتدليك عند مالك ... شرط به يتم ماهنالك
فهذه أربع كما ترى ... من كلفه من الورى
الغسل من سننه الوضوء ... عند الشروع حين يبتدئ
كذاك قد نص على التخليل ... في الرأس واللحية ياخليل
والبدء بالرأس أتى عن النبي ... في غسله مابعد ذامن مطلب
واعلم بأن موجب التيمم ... يرجع في تحصيله للعدم
وفرضه أصل الفروض كلها ... أعني به الثابت في محلها
ثم صعيد طيب كمثله ... لم ينتقل في حكمه عن أصله
وضربة الوجه واليدين ... في مرة إن شئت أو ثنتين
وابلغ الكوعين من يديك ... وقس على الوضوء لاعليك
روايتان جاءتا في المذهب ... فحصل العلم تكن كالكوكب
وفوره عدوه كالفروض ... كفورما يبطل بالتبعيض
قد قيل في الضربة منه الثانية ... بأنها مسنونة علانية
وقيل فرض كالذي تقدما ... قولا لمن قال به مسلما
ونفضك اليدين مما قد علق ... من التراب بهما ان يلتصق
وجيء مرتبا به كغيره ... ولاتصلي عصره بظهره
فرائض الصلاة عند الناس ... خمس وعشر قاله الاكياس
وعدها بعضهم عشرون ... وقال بعضهم عشرة تكفينا
فخذ هداك الله بالتوسط ... فإنه تعلق بالأحوط
أولها فاعلم دخول الوقت ... والطهر من فروضها بالتثبت
وستر العورة والقيام ... فرضان قد حكاهما الأعوام
مسنونها عدره كالمفروض ... على خلاف ليس بالمفروض
فعدها كذاك خمس عشرة ... مع كل فرض سنة منجبرة
وابدأ من المسنون بالإقامة ... ورفعك اليدين باستقامة
وقوله آمين عقيب الحمد ... وسورة تقرأها بالعمد
والاستواء بعد الاطمئنان ... تأتي به في جملة الأركان
والجلسة الوسطى وثم السر ... فيما يسروكذا الجهر
وكل تكبيرات مسنون ... إلا التي أولها التعيين
وسمع الله لمن قد حمده ... مع التشهدين قل قد أورده
كذلك التسبح في الركوع ... وفي السجود سنة المطيع
ومثله التيامن عند السلام ... والرد من مسلم على الإمام
واخذك الرداء أيضا سنة ... عند الصلاة توجين الجنة
وللزكاة أربع فرائض ... حرية ونية تعارض
والحول شرط والنصاب فيها ... ويل لمن شح ولم يعطها
قد جاء في القرآن يامغرور ... موعظة شاب لها الصغير
ان الذي تشينه من كيته ... في جسمه وظهره وجبهته
فطب بها نفسا إذا اعطيتها ... فإنها ذخيرة أعددتها
وللزكاة فاعلمن آداب ... إخراجها عن طيبة الصواب
كذك إعطاء خيار المال ... فضيلة تختص بالكمال
ودفعها في الحين باليمين ... وسترها عن رؤية العيون
وقسمها لأهلها في البلد ... اولى من استخراجها للأبعد
وتستجب دعوة المصدق ... لدافع زكاة محقق
فوائد الصوم أتت مسطرة ... في سورة معروفة بالبقرة
وهي خمسة أتت مروية ... معرفة الشهر ثم النية
والمنع من أكل ومن مشروب ... ومن جماع بين مطلوب
من سنن الصيام وقت الفطر ... تعجله بالماء، أو بالتمر
وسنة التأخير في السحور ... موجودة بالنص في المأثور
وفي قيام رمضان الخبر ... إن ذنوب قائميه تغفر
ولايبالغ صائم في المضمضة ... لأنه أولى ليلا ينقضه
الحج فرض يلزم المستطاعا ... فاز مع السير له ازماعا
فروضه الإحرام بعد النية ... ثم الوقوف ليلة الأضحية
بالجبل المعروف قبل الفجر ... أعني بذاك فجر يوم النحر
ثم الطواف اللازم والسعي ... على خلاف يقتضيه راي
وماعدا هذا فمن مسنونه ... مثل الحلاق والذي من دونه
ورمي مايكون من جمار ... والنهي عن تقلم الأظفار
وعن مخيط محرم الجيوب ... والنهي عن تعمد بالطيب
روى عياض أنها خمسون ... أعني التي في حجنا مسنونا
يارب يارب بفضل القرآن ... وبالنبي المصطفى من عدنان
اغفرلنا ولجميع المسلمين ... وكل من جد وقال آمين
وندعوا الله كما أمرنا ... فإنه وعد أن يجيبنا
ونطلب العفو لديه والرضا ... بجده أحمد الشفيع المرتضا

هوامش:
(1)أبو بكر بن العربي

في ظلال الحديث

الحديث الخامس: النهي عن البدع

نص الحديث

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم:"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

إعداد الاستاذ: عبد الله بوغوثة

راوي الحديث:

هي الصديقة بنت الصديق، السيدة المبرأة، أم المؤمنين، وكنيتها أم عبد الرحمن، عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، إحدى أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وكانت من أحب نسائه إليه بعد خديجة، رضي الله عنها، لم يتزوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بكرا غيرها، وكانت ـ رضي الله عنها ـ صائمة الدهر صاحبة كرم وجود وزهد وفقه وعلم وحفظ وفصاحة.

قال أبو موسى الاشعري:"ما أشكل علينا حديث، قط، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما. "وقال الزهري:"لو جمع علم جميع أزواج النبي وجميع النساء كان علم عائشة أكثر".

قالت أم ذر رضي الله عنها: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال ـ أراه مائتي ألف أو مائة ألف ـ فقسمته بين الناس، وأمست وهي صائمة وماعندها من ذلك درهم، ومناقبها كثيرة من أن تعد رضي الله عنها وأرضاها.

روي لها 1210 حديثا، توفيت ـ رضي الله عنها ـ وعمرها 66 سنة ودفنت بالبقيع.

تخريج الحديث:

هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية القاسم بن محمد عمته عائشة، رضي الله عنها،وألفاظه مختلفة ومعناها واحد، رواه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ومسلم في الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة.

أهمية الحديث:

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام ومن جوامع حكمه، فيه التحذير من البدع، وهو ميزان للأعمال في ظاهرها، كما أن حديث "إنما الأعمال بالنيات" ميزان للأعمال في باطنها.

مفردات الحديث:

ـ أم المؤمنين: أي كأمهاتهم في وجوب الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح لا الخلوة والنظر، وتحريم البنات.

ـ أحدث: اخترع وابتدع من قبل نفسه.

ـ أمرنا: ديننا،وهو ما جاء به النبي وارتضاه الله ـ عز وجل ـ لنا.

ـ ما ليس منه: ما لم يأت به القرآن ولا السنة النبوية الشريفة ولا يوافق القواعد الأصولية،من قول وفعل أو اعتقاد.

ـ رد :أي مردود على صاحبه، أو هو نفس الرد مبالغة أي باطل غير معتد به.

المعنى العام:

الإسلام اتباع لا ابتداع: الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ حفظ الاسلام من غلو المتطرفين وتحريف المبطلين بهذا الحديث الذي يعتبر من جوامع الكلم، وهو مستمد من آيات كثيرة في كتاب الله، عز وجل، نصت على أن الفلاح والنجاة في اتباع هدى: رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دون تزيد أو تنطع، كقوله تعالى :(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .سورة آل عمران/الآية:31.

وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول في خطبته : "خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".

الاعمال المردودة:

والحديث نص صريح في رد كل عمل ليس عليه أمر الشارع، ومنطوقه يدل على تقييد الأعمال بأحكام الشريعة، واحتكامها كأفعال للمكلفين بما ورد في كتاب الله أو سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أوامر ونواه، والضلال كل الضلال أن تخرج الأعمال عن نطاق أحكام الشريعة فلا تتقيد بها، وأن تصبح الأعمال حاكمة على الشريعة لا محكومة لها، ومن واجب كل مسلم ـ حينئذ ـ أن يحكم عليها بأنها أعمال باطلة ومردودة، وهي قسمان: عبادات ومعاملات.

أ ـ أما العبادات: فما كان منها خارجا عن حكم الله ورسوله بالكلية فهو مردود على صاحبه ومثال ذلك: أن يتقرب إلى الله تعالى بسماع الأغاني، أو بالرقص، أو ما هو منهي عنه شرعا.

ب ـ وأما المعاملات: كالعقود والفسوخ، فما كان منافيا للشرع بالكلية فهو باطل ومردود، دليل ذلك ماحدث في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، فقد جاء سائل يريد أن يغير حد الزنا المعهود إلى فداء من المال والمتاع،فرد عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحال وأبطل ماجاء به، روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء سائل فقال:"إن ابني كان عسيفا (أجيرا) على فلان فزنى بامرأته،فافتديت منه بمائة شاة وخادم؟فقال النبي صلى الله عليه وسلم: المائة الشاة والخادم رد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام".

الأعمال المقبولة:

وهناك أعمال وأمور مستحدثة، لاتنافي أحكام الشريعة، بل يوجد في أدلة الشرع وقواعده ما يؤيدها،فهذه لاترد على فاعلها بل هي مقبولة ومحمودة،وقد فعل الصحابة، رضوان الله عليهم، كثيرا من ذلك واستجازوه، وأجمعوا على قبوله، وأوضح مثال على ذلك، جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في مصحف واحد،وكتابة نسخ منه وإرسالها إلى الأمصار مع القراء في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه..

إن بعض الأعمال المستحدثة المخالفة لشرع الله هي بدع سيئة وضالة، وبعض الأعمال المستحدثة لاتخالف الشرع، بل هي موافقة له مقبولة فيه، أعمال مقبولة ومحمودة، ومنها ماهو مندوب، ومنها ما هو فرض كفاية، ومن هنا قال الشافعي رحمه الله تعالى :"ما أحدث وخالف كتابا أو سنة أو إجماعا أو أثرا فهو البدعة الضالة، وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة".

تعريف البدعة:

يقول ابن حجر العسقلاني:البدعة أصلها ماأحدث على غير مثال سابق.

وقال ابن رجب الحنبلي: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا.

وكما تكون البدعة بالفعل قد تكون بالترك.

مايستنبط من الحديث:

* كل بدعة لا تستند إلى دليل شرعي ترد في وجه صاحبها، وعمله مردود عليه، وأنه يستحق الوعيد.

* وفيه أن النهي يقتضي الفساد. وأن الدين الإسلامي كامل لا نقص فيه.

* التحذير من البدع المذمومة شرعا.

* وجوب العلم بالأحكام الشرعية، وأنواع البدع وخطورتها مع إدراك الأولويات في إنكارها ودحضها.

* الحث على الاهتمام بالدين والالتزام بالشرع الحنيف.

* تكريم الإسلام للمرأة، انطلاقا من أن راوية الحديث امرأة، فالدين كما يؤخذ من الرجال يؤخذ من النساء.

والحمد لله رب العالمين.

الكلام عن البسملة

للشيخ الامام العلامة الحافظ المفسر خادم القرآن الكريم:

محمد بن أحمد بن جزي الكلبي

من كتاب: التسهيل لعلوم التنزيل

فيه عشر فوائد :

(الأولى) ليست البسملة عند مالك آية من الفاتحة ولا من غيرها، إلا في النمل خاصة،وهي عند الشافعي آية من الفاتحة،وعند ابن عباس آية من أول كل سورة،فحجة مالك ماورد في الحديث الصحيح: أن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قال :« أنزلت علي سورة ليس في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها،ثم قال: الحمد لله رب العالمين» فبدأ بها دون البسملة، وماورد في الحديث الصحيح «إن الله يقول : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: يقول العبد الحمد لله رب العالمين» فبدأ بها دون البسملة: وحجة الشافعي ماورد في الحديث أن رسول الله (ص) كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين ،وحجة ابن عباس ثبوت البسملة مع كل سورة في المصحف .

(الثانية) إذا ابتدأت أول سورة بسملت، إلا براءة، وسنذكر علة سقوطها من براءة في موضعه،وإذا ابتدأت جزء سورة فأنت مخير بين البسملة وتركها عند أبي عمرو الداني، وتترك البسملة عند غيره،وإذا أتممت سورة وابتدأت أخرى، فاختلف القراء في البسملة وتركها.

(الثالثة) لايبسمل في الصلاة عند مالك، ويبسمل عند الشافعي جهرا في الجهر،وسرا في السر، وعند أبي حنيفة سرا في الجهر والسر، فحجة مالك من وجهين : أحدهما :أنه ليست عنده آية في الفاتحة حسبما ذكرنا «والآخر ماورد في الحديث الصحيح عن أنس أنه قال «صليت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفحون بالحمد لله رب العالمين، لايذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة ولا في آخرها ،وحجة الشافعي من وجهين:أحدهما أن البسملة عنده آية من الفاتحة، والأخرى ماورد في الحديث من قراءتها حسبما ذكرنا.

(الرابعة) كانوا يكتبون باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجراها فكتبوا بسم الله،حتى نزلت أو ادعوا الرحمن فكتبوا بسم الله الرحمن، حتى نزل إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبوها، وحذفت الألف في بسم الله لكثرة الاستعمال.

البقية ص:9

حديث المنابر

رسالة المسجد

شعائر الاسلام معروفة يتميز بها المسلمون عن غيرهم من الأمم، وأعظم شعائر الاسلام والمسلمين المساجد، بيوت الله تعالى في الأرض لعباده، يدخلونها للأمن والأمان على آخرتهم ودنياهم.

لقد كانت حياة نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقفا على بيت الله،خدمة له وللغرض الذي من أجله بنيَ له، وإعلاء لكلمته فيه، فكان من أول ماقام به ـ كما هو معروف ـ هو بناء المسجد، ساهم بدوره (ص) ببنائه بيده، ينقل اللبن مع الصحابة وهو يقول:

هذه الجمال لا جمال خيبر

هذا أبر ربنا وأطهر

ثم لقيه، عليه الصلاةوالسلام، رجل وهو ينقل التراب، فقال: يارسول الله، ناولني لبنتك أحملها عنك، فقال: آذهب،فخذ غير هذا،فلست بأفقر مني إلى الله... الحديث. (1).

إعداد الاستاذ: أحمد كافي

تلك سيرته (ص) مع بيوت الله تعالى، يساهم في بنائها وعمارتها وإعمارها، ويحث غيره على فضلها. وبقيت، كذلك، حتى اللحظات الأخيرة من حياته، فرغم آلام المرض والوجع الذي عاناه قبل رحيله، لم يستطع معه الخروج إليه، ثم إذا به، عليه الصلاة والسلام، عندما يحس بسورة الحر تخف عن بدنه: يستدعي من يتوكأ عليه للخروج إلى المسجد، وكان من ذلك أن استدعى الفضل بن عباس قائلا: خذ بيدي يافضل ـ وهو موعوك معصوب الرأس ـ قال الفضل: فأخذت بيده حتى دخل المسجد وجلس على المنبر (2).

وفي سيرة ابن هشام ذكر أن مساجد رسول الله (ص) فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مشهورة، أوصلها عند عدها إلى سبعة عشر مسجدا، ذاكرا كل مسجد باسمه (3).

إن المسجد لاينحصر دوره في الصلاة فحسب كما هو مكتوب غلطا في بعض المساجد، ولكن دوره هو توجيه حياة الناس ودنياهم والسعي إلى أن تكون سارية على سنن الشرع،والحرص على آخرتهم أيضا.

لقد كان المسجد، وإلى عهد غير بعيد مكانا للتعلم والتفقه، وحل مشاكل الناس، وعقد أنكحتهم، والتشاور وإبداء الرأي عندما يستدعى المسلمون للصلاة الجامعة،والقضاء، وعقد البيعة للأئمة بإعلان الرضا في بيت الله، وإعلان الجهاد لتحرير أرض المسلمين عندما يعتدى عليها، وللاعتكاف والأنس بالله، وللصلاة والذكر، وللتعرف على الحاضر والغائب، والصحيح والمريض، والموسر والمعسر،مكانا لتنشئة الرجال والنساء...الخ.

كانت مساجدنا وجوامعنا مدارس شعبية مفتوحة الأبواب على مدار الساعة، بل إن مسجد نبينا، عليه الصلاة والسلام، لم يكن له أبواب، حتى إن الكلاب لتدخل إليه بالليل فيأتي الصحابة، رضي الله عنهم، للفجر يخرجون الكلاب ثم يصلون، فقد روى الامام البخاري في صحيحه عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ عن أبيه قال: كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك"(4).

ولا يزال التاريخ يشهد أن مساجدنا وجوامعنا كانت مراكز للبحث والعلم والتمكن فيهما وتخريج العلماء في شتى فنون المعرفة، لقد عرف تاريخ البشرية جامع الأزهر بمصر،وجامع الزيتونة بتونس، والجامع الأموي بدمشق، وجامع الفاتح بتركيا، وجامع القرويين عندنا بالمغرب... وغيرهما من جوامع المسلمين.

إن كثيرا من مشاكل الناس كان بالإمكان أن لا تكون بالمرة، أو يتم تجاوزها إن وجدت بأسرع وقت ممكن لو بقي للمسجد دوره ومكانته التي جاءت في القرآن الكريم وفي سنة نبينا الأمين. فالمرافعات في المحاكم بين الناس في الزواج، والطلاق، والإرث،والبيع والشراء، والقصاص والديات،والشفعة والرهن، والشركات والهبات،...الخ، كانت ستحل كثيرا منها قبل الوصول إلى المحاكم من طرف أئمة المساجدلو قام المسجد بدوره الحقيقي،فيخففون على الدولة أعباء. ولاتزال كثير من القضايا لم يحسم فيها بعد في المحاكم رغم مرور عشرين سنة، ومنها من تجاوزت ذلك، بسبب غياب إشراك الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر في حلها. وعندي أن الملفات الشائكة، لو عرضت في المساجد على الأئمة لحلت معظمها أو كلها بعدل وإحسان وبالتركيز على الإيمان.

ولم نعرف نحن أمة الإسلام أمية ومحاربة للدين من طرف أبنائه إلا بدخول المستعمر أرض المسلمين.

إن التاريخ ليشهد أن الأمية لم تكن معروفة عند المسلمين بسبب مساجدهم،يتعلمون فيها كبارا وصغارا،نساء ورجالا.. القراءة والكتابة،حتى يكون آخر الناس يحفظ أحزابا عديدة،تقل عن ذلك قليلا أو تزيد قليلا.

كما يشهد التاريخ، أيضا، أن الحرب على الإسلام وأهله لم تكن إلا من اليهود والنصارى والمشركين.وبدخول الاستعمار عرف معه نابتة من أبناء المسلمين من بني جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا ويحملون أسماءنا، حرب علينا، دعاة على أبواب جهنم.

ولقد استبشر أهل الخير والصلاح باستعادة المسجد لبعض أدواره ـ التي أرغم وأكره على تركها ـ بعد الخطاب الملكي بمناسبة ثورة الملك والشعب الداعي إلى إحياء دور المساجد وبعث رسالتها.فوافق خطابه رغبة أئمتنا التي تشهد منابرهم في أرجاء الوطن الدعوة إلى عمارة بيوت الله بما تحمله دلالة القرآن الكريم من معاني الإعمار.وستحارب الأمية ـ إن شاء الله تعالى ـ من المساجد بعد أن عجزت المدارس العصرية على ذلك منذ الاستقلال، وإن غدا لناظره قريب.

الهوامش:

1 ـ انظر جامع الأصول: ابن الأثير:ج:11/ص:195 ـ 196.

2 ـ فقه السيرة: محمد الغزالي/ص:494.

3 ـ السيرة النبوية: ابن هشام :ج:4/ص:129.

4 ـ البخاري:كتاب الوضوء:باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم... حديث رقم:174.

في علو بيان القرآن على بيان الإنسان

اعلم أن بلاغة البيان تعلو إلى علو قدر المبين، فعلو بيان الله على بيان خلقه، بقدر علو الله على خلقه. فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه. فإذا أبان الإنسان عن الكائن أبان بقدر مايدرك منه، وهو لايحيط به علمه، فلا يصل إلى غاية البلاغة فيه بيانه، وإذا أنبأ عن الماضي. فبقدر مابقي من ناقص علمه به كائنا في ذكره، لما لزم الإنسان من نسيانه،وإذا أراد أن ينبئ عن الآتي، أعوزه البيان كله، إلا مايقدره أو يزوره،فبيانه في الكائن ناقص، وبيانه في الماضي أنقص، وبيانه في الاتي ساقط: (يريد الإنسان ليفجر أمامه).

وبيان الله، سبحانه،عن الكائن بالغ إلى غاية ما أحاط به علمه:(قل إنما العلم عند الله)، وعن المنقطع،كونه بحسب إحاطته بالكائن، وسبحانه من النسيان (لايضل ربي ولاينسى) وعن الآتي بما هو الحق الواقع (فلنقصن عليهم بعلم، وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق) والمبين الحق لا يوهن بيانه إيهام نسبة النقص إلى بيانه، والإنسان يتهم نفسه في البيان، ويخاف أن ينسب إلى العي، فيقصد استغراق البيان، ويضعف مفهوم بيانه ضعفا من منته.

ومفهوم بيان القرآن أضعاف أضعاف إفصاحه، وقل ما ينقص عن نظيره، فنذكر قانونه في الباب الثاني، بحول الله.

أبي الحسن الحرالي المراكشي

تحقيق: د محمادي عبد السلام الخياطي

المرجع تراث أبي الحسن الحرالي في التفسير ت :638.

سلسلة تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي
1
تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي
في التفسير
توفي سنة 638هـ
1 ـ مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل.
2 ـ عروة المفتاح.
3 ـ التوشية والتوفية.
4 ـ نصوص من تفسيره المفقود.
تصدير
الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة
عضو أكاديمية المملكة المغربية
تقديم وتحقيق:
محادي بن عبد السلام الخياطي
أستاذ كلية أصول الدين
تطوان

على هامش التعديلات التي نهت في كتابي الزواج والطلاق و

"قل هل ننبؤكم بالأخسرين أعمالا اللذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"

سورة الكهف / الآية: 103و104.

يقول الرسول ، " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "

إعداد الأستاذ: التهامي القايدي

رواه مسلم

نص العرض الذي ألقاه الأستاذ التهامي القائدي عضو رابطة علماء المغرب في ندوة حول موضوع تعديل مدونة الأحوال الشخصية بالمحكمة الإبتدائية بالرباط:

أولا : قبل الحديث عن النصوص المعدلة لابد لنا من إثارة الآتي:

إن إيجاد النصوص القانونية البديلة أو البحث في تعديلها لابد أن يتم على الشكل الآتي:

- التفكير المشترك بين الفعاليات المتخصصة حول ما يمكن طرحه للتعديل،.

- صياغة النصوص صياغة دقيقة لا تحتمل تأويلات متناقضة.

- البحث العلمي في كيفية تطبيقها في الواقع وتحديد المسطرة الكفيلة بإعطاء الحياة والحيوية للنصوص البديلة أو المعدلة غير أننا مع الأسف نرى أن أي تعديل لايأتي إلا استجابة لظرف سياسي أو رغبة ملحة من جانب واحد أي تحت ضغوط سواء داخلية أو خارجية في نطاق المصطلح الجديد المسمى العولمة.

ذلك أن التغييرات الأخيرة في المدونة لم تأت بناءا على قناعة بضرورة البحث لإيجاد نصوص تعالج قضايا الأسرة تراعي التطور والتغيير الطارئ في بعض مستلزمات الاسرة المعاصرة دون مساس بالعقيدة أو خروجا عن السنة.

وإنما جاءت لأنه يتعين مراعاة مقررات مؤتمرات خارجية - مؤتمر كوبنهاكن - أو مؤتمر المرأة بالصين - أو مؤتمر السكان في القاهرة أو غيرها ونتيجة للتوصيات التي عادة ما تسفر عنها.

غير أنه بعد ذلك وبعد مرور مدة زمنية يخفت النقاش التي تخلفه.

فهل استطاع القضاء رفع هذه المعاناة بعد التعديلات الواقعة سنة 1993

والحق يقال أن هذا كان منازعة صريعة في أصل مقرر بالسنة وعمل مستقر.

والحال أن الواقع الذي نعيشه اليوم أن المرأة عمليا هي التي تزوج نفسها دون تلك الضجة.

ومن أراد أن يستسيغ كلامي عليه أن يتحرر من ذلك الإعتقاد الفاسد والراسخ بأنه لا صلاح لنا ولا تقدم إلى بأتباع النموذج الأوروبي في الحياة بكل شعبها هو إحدى العقد الكبرى للاستيلاب والتغريب.

النصوص المعدلة في الزواج

الفصل 5: لا يتم الزواج إلا برضى الزوجة وموافقتها وتوقيعها على ملخص عقد الزواج لدى العدلين - ولايملك الوالي الإجبارفي جميع الحالات ، مع مراعاة الفصلين 12و13.

والتعديل الوارد انصب على التوقيع على ملخص العقد وعدم الاجبار .

تعليق : مع ما نص عليه الفصل 8 الذي يحدد سن زواج الفتاة في 15 سنة.

ونعلم جميعا أن طفلة في سن 15 سنة لا تتوفر حتى على البطاقة الوطنية. فكيف سيتم التأكد فعلا من هوية المرأة المتزوجة مما يسمح ويفتح باب التحايل.

ولماذا لم ينص المشرع على ما نص عليه في رسم الطلاق في الفصل 81 من الإدلاء بالتعريف الشخصي.

وكان يتعين رفع سن الزواج للبنت لـ 16 سنة مع التنصيص على أن من حقها ممارسة المسطرة القضائية ضد الزوج في النزاعات الخاصة بالأحوال الشخصية.

«لأن القاصرة لا تتوفر على الأهلية لممارسة حقوقها» إلا في حالة دعوى النفقة.

وعليه فإن زواج الفتاة في سن 15 يعطي المجال للإجبار لأن الإجبار المعنوي قد يكون أشد من الإجبار المادي لأنه يسهل التأثير على عواطف طفلة في 15 سنة.

إغرائها بالمال وغيره

وأن رفع سن الزواج من 15 إلى 16 سنة فإن أساسه في الشريعة "هو تحسين المصالح ودرء المفاسد".

وأنبه الذين يريدون السير بنا في نمط الغرب فإن القانون المدني الفرنسي اجاز للفتاة أن تتزوج في ظروف استثنائية إذا كان ذلك لصالحها وهي في سن 15 سنة.

التعليق على الفصل 5 - بسماع دعوة الزوجية واعتماد البينة في إثباتها.

«روى عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم، أنه لانكاح إلا بولي وشاهدين عدلين والبغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة (أي لا يقمن البينة وقت النكاح) عن كتاب " من أخبار المصطفى لابن تيمية ص 12.

يمكن أن نشجع على الزواج العرفي وتهرب الزوج من واجباته وإضرارا لا يوصف بحقوق الأبناء وقد صادفتنا عدة حالات حية في الموضوع.

الفصل 12: التعديل انصب على الرشيدة التي لاأب لها.

علاقته بالفصل 5. لها الحق أن

المملكة المغربية
وزارة العدل
المعهد الوطني للدراسات القضائية

مـ
الأحوال
(علماء بعد ملفها ما الفه
رهم 347 93 1 الصادرة
1993) معصر وتعم

منشورات جمعية تنمية

غياب النيابة الشرعية بمدونة الأحوال الشخصية سنة 1993

تعقد على نفسها أو تختار من تشاء للولاية.

ومن المهم أن نلاحظ هنا أن تلك الصورة النموذجية التقليدية للغير الذي كان يلحق المرأة من ولاية الآباء حيث يقوم بعضهم بتزويج بنته لشخص في عمره مدفوعا بثرائه: هذه الصورة لاتزال ولم تختف لأن المرأة اصبحت تفعل ذات الشي نفسه من غير إجبار من أحد . ولنفس السبب ذاته أي بسبب الثراء . وإغراء المال وهي على درجة كبيرة من التعلم.

والحياة مليئة بهذه الحالات

الفصل 30: انصب التعديل على ضرورة إخبار الزوجة الأولى برغبة الزوج في التزوج عليها، أما إخبار الزوجة الثانية فإنه كان منصوص عليه في النص السابق.

« الملاحظة أن المشرع استعمل عبارة« لايأذن القاضي بالتعدد إذا خيف عدم العدل بين الزوجات»

التعليق: هل معناه أن القاضي يرفض السماح للزوج بالزواج من امرأة أخرى ويجبره على البقاء مع الزوجة الأولى وحدها

هل يعقل أن يعيش الزوجان مرغمان بإرادة القاضي في حين أن الزواج كان بالتراضي؟

وعليه فإن الحل هو إيقاع الطلاق على الزوجة الاولى وهذا فيه حيف عليها.

وحتى في القانون المدني فإن الشركاء لا يجبرون على البقاء في الشركة فكيف نجبر الزوجين على البقاء معا.

في حين أن الفصل 31 هو الذي كان على المشرع أن يعدل فيه إذا كان يريد رفع الضرر عن المرأة وذلك بجعل النص على أن المرأة يبقى لها طلب النسخ أو التطليق في حالة حصول الضرر بالزواج الثاني أو عدم التزام الزوج بما تم الاتفاق عليه

في العقد من عدم الزواج عليها وذلك بالفسخ في أمد لا يتجاوز ستة أشهر ويكون الحكم غير قابل للطعن.

مع التأكيد أيضا أن المشرع لم يورد أي جزاء في حالة إخفاء الزوج على زوجته الثانية أنه متزوج من غيرها وقد يحضر شهادة إدارية تثبت أنه عازب وتفاجئ بعد ذلك بأنه متزوج - وهي من الحالات التي صادفناها. فهل تلزم بالبقاء معه وأي مسطرة ستلجأ إليها، وهل ستنتظر سنوات للحصول على الطلاق؟

وفيما يخص الوثائق اللازمة :

الغريب أنه في حالة إذا كان الزوج من معتنقي الاسلام حديثا والذي يريد أن يتزوج من مغربية فإن هذه الإجراءات مازالت تتم بمنشور صادر في 27 /2/ 1957 تحت عدد : 3501. وقد اشترط هذا المنشور إمكانية انجازشهادة طبية للمرأة قصد التأكد من خلو رحمها من الحمل بعد مرور ثلاثة أشهر.

- وهذا الفصل غير منصوص عليه في المدونة بالنسبة للمتزوجة بعد العدة الخاصة بالوفاة أو الطلاق بالمغربي المسلم.

في حين أن الفصل 84 لازال قائما وينص على مدة ستة أشهر وأكثرها سنة مع مراعاة ماورد في الفصل 76 بالريبة.

وذلك مع ما نعرفه من توفر الوسائل الطبية الدقيقة والتي تحدد وجود الحمل في الأيام الأولى فبالأحرى بعد شهور.

فيما يتعلق بانحلال ميثاق الزوجية في الطلاق

الفصل 48:

انصب التعديل على أن الطلاق يقع في دائرة اختصاص القاضي الذي يوجد به بيت الزوجية.

وهنا نسجل أن هذا التعديل مهم وكان صائبا فيما ذهب إليه.

- كما أن التعديل أيضا في الفقرة الثانية أن الطلاق لا يسجل إلا بحضور الطرفين وإذن القاضي، وإذا توصلت الزوجة باستدعاء ولم تحضر وأصرالزوج على إيقاع الطلاق استغني عن حضورها.

تعليق

الفصل 52 مكرر: هذا الفصل هو نقل حرفي لفصل 60 من القانون القديم مضاف إليه فقرة الطلاق بدون مبرر...

والذي ينص : يلزم كل مطلق بتمتيع مطلقته إذا كان الطلاق من جانبه بقدر يسره وحالها «أي الزوجة»

تعليق :

إذا كان المشرع قصد توفير العناصر التي تساعد على تحديد منفعة المطلقة فإنه أيضا يتعين الأخذ بعين الاعتبار عناصر أخرى ... وخصوصا مدة الزواج بين الطرفين التي قد تتجاوز الثلاثين سنة والتي تصبح فيها المطلقة وهي في سن الخمسين بعد أن أفنت عمرها داخل مؤسسة الزواج يطلقها الزوج لمجرد نزوة.

يجب أيضا إثارة نقط آخرى:

- ماذا تفعل زوجة بعد أن تعدت 50 سنة وأصبحت مطلقة بدون منفق ومعيل

- تدخل الدولة لصرف إعانة مثلا.

فيما يتعلق بتحديد قاضي التوثيق للمتعة والنفقة

الفصل 179 من مقانون المسطرة المدنية :« الطعن في أمر قاض التوثيق القاض بالنفقة والمتعة وغيرها ».

الذي عدل كنا نود أن يرد التنصيص على ما ورد فيه بجانب الفصلين 48و52 من المدونة ذلك أن القضاء أتخذ موقفين :

الأول : أعتبر أن تنفيذ الأمر الصادر عن قاضي التوثيق من أحد الطرفين يعتبر رضا وقبولا به.

والثاني : ذهب على ذلك.

غير أن المجلس الأعلى أستقر على الرأي ذلك.

باب الحضانة

الفصل 99. ترتيب الحضانة

انصب التعديل على تقديم ترتيب الأب.

- أحقية الأم في حضانة الطفل إلى سن معينة مثلا .

التعليق: الآية: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.

الفصل 102 تحديل سن 12 سنة للذكر ، 15 سنة للأنثى نص على اختيار المحضون لمن يقيم عنده.

تعليق قد يكون الاختيار لا معنى له في حالة وجود الأبوين.

النيابة الشرعية:

الفصل 148: أصبحت الأم ولية شرعية بعد الأب وبعدها القاضي.

اشترط المشرع عدم تفويت أملاك القاصر إلا بإذن القاضي حسب المنشور الصادر عن وزير العدل بتاريخ 97/1/17.

- عدم إشارة المشرع إلى الأموال المنقولة إذا كانت مهمة خصوصا وأن أغلبية الأمهات ليست لهن تجربة في ميدان إدارة الأموال ، وقد تكون هي أيضا قاصرة فإن الولاية تعود أيضا للقاضي.

- هناك أيضا تناقض مع الفصل 11 من قانون الالتزامات والعقود : الذي ينص على عدم جواز الأب إجراء أي عمل من أعمال التصرف إلا بعد حصوله على إذن من القاضي المختص.

هناك أيضا الفصل 85 من ق ل ع ينص على أن الأم المسؤولة عن الضرر الذي يحدثه الإبن القاصر في حالة موت الأب.

مهم: كان يجب أيضا النص على ولاية الأم في حالة ارتكاب الزوج جناية أو جنحة على شخص أحد أبنائه القاصرين،

ذلك أن الفصل 148 نص فقط على الولاية الأم في حالة موت الزوج أو فقد أهليته وكان عليه إضافة هذه الحالة.

وخصوصا في حالة وقوع إعتداء على القاصر من طرف الأب وحبسه أو سجنه فهل تستمر ولاية على أمواله . لأن الفصل 88 من القانون الجنائي . تسقط ولاية الأب من طرف المحكمة في حالة صدور حكم عليه ضد فروعه.

ونة
الشخصية
..
ير الشريف العسري بمناسبة صدور
ربيع 22 ربيع الأول 1419 (15 سبتمبر
عض فصول مدونة الأحوال الشخصية).
والدراسات القضائية

الشباب بين جواذب المادة ونوازع الروح

إعداد الاستاذ: ميلودالمشرفي

إن لكل شيء دعامة، ودعامة الأمم وأساطينها هم شبابها التي ترتكز عليهم في بناء نهضتها وتأسيس صرح حضارتها.

وقد اهتم الاسلام أيما اهتمام بهذه الصفوة الكريمة والبراعم المتفتحة التي تعترضها في زماننا هذا كثير من العوائق التي تكون حجرة عثراء أمام انطلاقها نحو أداء مهامها الفكرية والاجتماعية والحضارية،الشيء الذي يؤدي إلى إحباط طموحاتها ورسالتها في البناء والتعمير والتشييد، مما يستوجب ضرورة معالجة المؤثرات التي تمنعها وتحول دون تحقيبق أهدافها وغاياتها. سيما والعالم اليوم يعيش بين تيارات التفاؤل والتشاؤم.واذا كانت النزعة التشاؤمية هي طابع الثقافة الغربية فذلك لسبب انسياقها وراء التصور المادي للحياة الذي سلخ الإنسان من قيمه الروحية ورمى به في آتون الشهوات البوهيمية والغرائز الجنسية.

وأما النزعة التفاؤلية التي تنبني أساسا على التصور الروحي للحياة فانها تسمو به إلى العالم الروحي، عالم المثل والقيم والمبادئ التي تعصمه من الوقوع في شراك الانحراف والتهالك على متع الحياة المادية.

ولا نجد كالاسلام الذي وجه الانسان وبخاصة الشباب إلى حياة النظافة والطهر والنبل، والتعالي عن حياة التردي والتفسخ والتهالك على ملذات الحياة الهابطة.وهنا أجد نفسي مضطرا لاستهلال هذا الموضوع بآيات كريمات من الذكر الحكيم تتضمن وصايا الله تعالى لعباده التي ترسم لهم معالم الطريق للحياة الفاضلة.

وتضع أمامهم النموذج الاسمى والعملي للسلوك القويم والتوجه السليم العاصم من القواصم،حيث قال: "قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم الا تشركوا بي شيئا، وبالوالدين إحسانا، ولا تقتلوا أولادكم من املاق، نحن نرزقكم واياهم، ولاتقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن،ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون، ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، واوفواالكيل والميزان بالقسط، لانكلف نفسا إلا وسعها، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى، وبعهد الله أوفوا، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون، وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون". سورة الأنعام/الآيات:154.151

وانطلاقا من هذه الأرضية الصحيحة أرض الصدق والإيمان والوفاء والعمل بوصايا الله تعالى لعباده بهدف تنفيذ هذا البرنامج الرباني الذي يحلل الروح ويطير بها هائمة في حب منشئها وخالقها متفانية في تطبيق مارسم لها في هذا السياق القرآني الذي يفيض عذوبة ويعبق عطره في قلوب المؤمنين.كيف لا وهو يدعونا إلى التناغم العملي مع الاوامر والنواهي لنتلقى الجزاء الأوفى. فاننا نبدأ من حيث بدأ الله تعالى في منهياته الأولى. وهي: نبذ الشرك باعتباره أول كبيرة من الكبائر حيث يقول في تشنيع جرمه وتهويل جريرته: "إن الله لايغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار"لأن الشرك ظلم عظيم.

ثم ينتقل تبارك وتعالى إلى الاهتمام بالوالدين والاحسان إليهما حاثا جميع الأبناء على العطف عليهما وإكرامهما والبرهما فالله جعلهما في الدرجة الثانية بعده سبحانه وتعالى فقال عز وجل: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» سورة الاسراء/الآيات:23.22 ، وصدق الشاعر الذي قال في والدته تحننا وتعطفا وهياما بها:

فلها الحمد بعد حمد الهي
ولها الشكر في مدى الايام.

ونظير ذلك في القرآن الكريم :« أن اشكر لي ولوالديك، إلي المصير »سورة العنكبوت/الآية:7 ثم انتقل إلى نهي المسلمين عن ارتكاب الجرائم الشنيعة التي كان العرب يرتكبونها في جاهليتهم في حق أبنائهم وبناتهم خشية الإملاق والعار، وأشنع ما في هذه الجرائم "وأد البنات" أي دفنهن وهن على قيد الحياة. كانوا يهيلون عليهن التراب وهن يبكين ينشدن الرحمة، ولكن أين القلوب التي تستجيب لهذه التضرعات وقد استحكمت فيها القسوة والغلظة والجفاء والجهل؟ أين العطف الابوي؟وأين الرحمة بالامهات اللواتي انفطرت قلوبهن حسرة على بناتهن الموؤدات، ولنتدبر هذا الاستفهام الانكاري من رب كريم حيث يقول:« واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت؟ »سورة التكوير/الأية:8.

والذي يفيد التحريم المطلق لهذه الجريمة النكراء التي تركت وصمة العار في جبين مقترفيها فوضع بذلك حدا فاصلا لاستمرار هذه الخطيئة، وهذه الفجيعة المقيتة في حق الإنسانية.فأنار القلوب وطهرها من اوصابها،وحرك فيها العواطف الكامنة، وجاءت السيرة المطهرة لترسخ هذا المعنى العميق في احترام الانسانية وتامين حقها في الحياة، حيث نجد الرسول الكريم(ص) يتلقى بشارة ميلاد فاطمة الزهراء سيدة أهل الجنة التي ازدان بها فراشه من زوجته أم المؤمنين خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ بقولته المأثورة :"ريحانة اشمها ورزقها على الله".

البقية ص:9

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

أسطورة الهيكل... وتزوير التاريخ

يعد كتاب" الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل" لمؤلفه " جارودي " دراسة جديدة تثبت بالتاريخ والجغرافيا والعقل والدين أنه لا وجود لما يسمى بهيكل سليمان و أكدت أن ادعاء الصهاينة بوجود هيكل بناه نبي الله سليمان وأن هذا الهيكل يقع في أسفل المسجد الأقصى ، افتراء وكذب وهي من صنع كتبة التوراة" الذين ادعوا في بهتانهم أن نبي الله سليمان من عبدة الأوثان.

فالصهاينة منذ سنة 1967 وهم يحاولون هدم المسجد الأقصى ، بدأوا بهدم حي المغرب نهائيا ، وفي 1969 تم حرق المسجد الأقصي وهدم الاحياء الإسلامية وإجلاء السكان العرب وهو ما يفعلون اليوم . ومن عام 1970 حتى عام 1972 تم شق أنفاق تحت أسوار المسجد من الجانب الجنوبي والغربي.. وكانت أخطر مراحل الصهاينة في سنة 1988 عند محاولتهم تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجد الأقصى ومسجد " قبة الصخرة" الترك المسجدين قائمين على فراغ ليكونا عرضة للانهيار." وفي عهد نتنياهو " تمت إقامة نفق تحت المسجد الأقصى.

إن الصهاينة يزعمون في أساطيرهم ان الهيكل بني لحفظ" تابوت العهد" ، وأن هذا الهيكل يزخر بالرموز الوثنية والأساطير الخاصة بعبادة الآلهة، وفي اعتقادهم ان الهيكل بني لحفظ تابوت العهد" ومعنى كلامهم القائم على الأساطير أن نبي الله سليمان كان من عبدة الأوثان لأنه بنى هيكلا تحفظ فيه الرموز الوثنية، وعلى هذا النهج الأسطوري الغريب سارت جريدة" معاريف" عندما نشرت في عددها الصادر سنة 1997 قائلة: إن" منليك" ابن سيدنا سليمان من بلقيس ملكة سبأ سرق تابوت العهد من أبيه أثناء بناء الهيكل وهرب به إلى الحبشة، وأضافت: ان الهيكل لا يعني أي شيئ بدون تابوت العهد وأن الحفائر تحت المسجد الأقصى للتوصل إلى التابوت ستبوء بالفشل.

إن آيات القرآن الكريم جاءت واضحة عند تناولها ملك نبي الله سليمان " وليس من بينه هيكل وثني لعبادة " يَهْوَهْ " بل كان له قصر عظيم من الزجاج الصافي شاهدته ملكة سبأ " بلقيس" وعندما تأكدت أنه نبي الله آتاه الملك والعلم والنبوة وليس فقط كسائر الملوك فآمنت وأسلمت لله رب العالمين ، وليس يَهْوَهْ إله بني إسرائيل، والذي أنشيء من أجله الهيكل كما يعتقدون ، يقول الله تعالى:((قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)). النمل.

إن سؤالا يقفز إلى الذهن ، أين كان يعبد نبي الله سليمان عليه السلام رب العالمين إذا؟ الجواب نجده في سورة سبأ: ((يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور)) .

فمحاريب وهي جمع محراب ومعناه كما ذكر في القرآن الكريم هو مكان صغير للعبادة . وأما عن علاقة بني إسرائيل بنبي الله سليمان فإنهم لم يتبعوا دينه الذي هو عبادة الله الواحد الأحد بل اتبعوا طرق السحر التي كانت تحدثهم بها الشياطين ولقد برأ الله نبيه سليمان بأنه لم يكن ساحرا ولاكفر بتعلمه السحر فاتبعهم اليهود. قال الله تعالى :" وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت " سورة البقرة.

واليوم لايزال شيطان الصهاينة يقوم بمهمته النكراء. يأمر بالمزيد من سفك الدماء وقتل الفلسطينيين أطفالا وشبابا وشيوخا وهدم البيوت على ساكنيها وتجريف النباتات والأشجار. فأي فرق إذن بين شيطان الأمس وشيطان اليوم؟.

دعابات أبي دلامة

خرج الخليفة المهدي وعلي بن سليمان في رحلة صيد، فلما أجريت الخيل وأرسلت الكلاب رمى المهدي سهما فأصاب ظبيا ،ورمى علي بن سليمان سهما فأصاب بعض كلابه فقتله، فقال أبو دلامة،فضحك الخليفة:

قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما ،كل امرئ يأكل زاده
فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه

معارضات طريفة للشعراء

أدب المعارضات الشعرية من قديم في الثرات العربي تحول إلى المحاكاة الهزلية حتى أصبح فنا قائما بذاته.

ومن أشهر شعراء المعارضات أبو الحسن الجزار، والسراج الوراق، وابن دانيال الكحال، وابن المعمار وغيرهم، ومثال ذلك معارضة الجزار لمعلقة امرئ القيس الشهيرة في قصيدة طويلة على غرارالمعلقة يصور فيها حاله ومطلعها:

قفانبك من ذكرى قميص وسروال ودراعة لي قد عفا رسمها البالي

ومن المعارضات الشهيرة التي تغنى بها أبطال مسرح الظل تلك التي عارض فيها ابن دانيال معلقة طرفة، ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوم كبا في الوشم في ظاهر اليد

فقال ابن دانيال على لسان أحد أبطاله قصيدة طويلة مطلعها:

أمسيت أفقر من يروح ويغتدي ما في يدي من فاقتي إلا يدي
في منزل لم يحو غيري قاعدا فإذا رقدت رقدت غير ممدد

كسرى وشعر الأعشى

قال ابن قتيبة: سمع كسرى الاعشى وهو ينشد فقال: من هذا ؟فقالوا: مغني العرب، فأمره أن يغني، فأنشد:

أرقت وماهذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

فقال كسرى: فسروا لنا كلامه،وقالوا:إنه سهر من غير مرض ولاعشق،فقال كسرى: ان كان قد سهر من غير مرض ولا عشق،فهو لص.

الاعرابي وزرعه الضائع

قال الأصمعي: أتيت البادية، فإذا أعرابي قد زرع برا فلما استوى وقام على سنبله مربه فوج هائل من جراد وأحاطوا به وأتوا على الأخضر واليابس، فجعل الأعرابي ينظر إليه ولا حيلة له، فأنشأ يقول:

مر الجراد على زرعي فقلت له ألم بخير ولاتلمم بإفساد
فقال منهم زعيم فوق سنبله أنا على سفر لابد من زاد

تتمة ص:4

(الخامسة)الباء من بسم الله:
متعلقة باسم محذوف عند البصريين والتقدير: ابتداء كائن بسم الله، فموضعها رفع، وعند الكوفيين تتعلق بفعل تقديره أبدأ أو أتلو فموضعها نصب وينبغي أن يقدر متأخرا لوجهين:أحدهما :إفادة الحصر والاختصاص، والأخرى: تقديم اسم الله اعتناء كما قدم في بسم لله مجراها.

(السادسة) الاسم مشتق من السمو عند البصريين فلامه واو محذوفة، وعند الكوفيين مشتق من السمة وهي العلامة، ففاؤه محذوفة،ودليل البصريين التصغير والتكبير، لأنهما يردان الكلمات إلى أصولها. وقول الكوفيين أظهر في المعنى، لأن الاسم علامة على المسمى.

(السابعة) قولك الله اسم مرتجل جامد «والألف واللام فيه لازمة لا للتعريف، وقيل .إنه مشتق من التأله وهو التعبد، وقيل من الولهان: وهي الحيرة لتحير العقول في شأنه ،وقيل أصله إله من غير الف ولام، ثم حذفت الهمزة من أوله على غير قياس، ثم أدخلت الألف واللام عليه، وقيل أصله الإله بالألف واللام ثم حذفت الهمزة، ونقلت حركتها إلى اللام كما نقلت إلى الأرض وشبهه، فاجتمع لامان، فأدغمت إحداهما في الأخرى، وفخم للتعظيم، إلا إذا كان قبله كسرة.

(الثامنة) الرحمن الرحيم صفتان من الرحم ومعناهما الإحسان فهي صفة فعل وقيل إرادة الإحسان،فهي صفة ذات .

(التاسعة) الرحمن الرحيم على ماروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن الرحمن في الدنيا والرحيم في الآخرة، وقيل الرحمن عام في رحمة المؤمنين والكافرين لقوله (وكان بالمؤمنين رحيما) فالرحمن أعم وأبلغ، وقيل الرحمن، أبلغ لوقوعه بعده، على طريقةالارتقاء إلى الأعلى.

(العاشرة) إنما قدم الرحمن لوجهين: اختصاصه بالله، وجريانه مجرى الأسماء التي ليست بصفات.انتهى والله أعلم.

تتمة ص:8

ضاربا بأعراف الجاهلية الجهلاء، عرض الحائط مجتزا لجذور معتقداتهم الفاسدة وتصوراتهم الخرافية عندما كانوا يتلقون خبر ميلاد الانثى بالامتعاض والرفض حيث احسن ربنا واجاد في وصف اشمئزازهم فقال: "واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به، أيمسكه على هون ام يدسه في التراب؟ الأساء مايحكمون"سورة النحل/الآية:58.59.

والخلاصة إن هذه الآيات الكريمات تضمنت نواهي واوامر، فالنواهي خمس وهي:

1 ـ النهي عن الاشراك بالله.
2 ـ النهي عن قتل الاولاد خشية الفقر.
3 ـ النهي عن قرب الفواحش ماظهر منها وماخفي.
4 ـ التزام العدل في القول عند الحكم واداء الشهادة.
5 ـ اتباع احكام الله ووصاياه.

بعد فإن الحديث عن هذه الوصايا السالفة الذكر التي أود أن تكون بردا وسلاما على قلوب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه،والتي ارغب أن تكون بلسما شافيا للقلوب الحائرة فتفعل فيها فعل عصا موسى في سحر السحرة،وآمل. أيضا. أن تكون نبراسا يسير على هديه شبابنا الذي نرجو له أن يتزين بحلل الاخلاق المستمدة من تعاليم القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.

(وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

قرآن كريم

النصف الأيمن من المخ والإبداع

لقد وجد أن النصف الأيمن يتفوق في رسم الصوروالخرائط والتفكير في رسم وتكوين صورة عن الجسم ومسؤول عن نمط التفكير القائم على الحدسية المنطقية والإدراك الإبداعي وماشابه ذلك من أشكال الخبرة التي تخرج على حدود التعقل المألوف ،كما أن النصف الأيمن للمخ أخرس غير قادر على الكلام،وتصويري لايستطيع التعبير عن نفسه لفظيا بل من خلال الإستجابات غير اللفظية التي توضح أنه يدرك العمليات الفعلية التي تختص بكل ما هو في المجال البصري الأيسر والجانب الأيسر من الجسم ويختص بمعالجة المعلومات السمعية واللمسية والتخيل وتذكر النماذج والوجوه.

النصف الأيسر من المخ والإبداع

أما النصف الأيسر من المخ فهو يعبر عن الخبرات بشكل لفظي ويتحكم في عملية الكلام والكتابة والعمليات الحسابية والتفكير المنطقي مع الإحساس بالزمن.

كما أشار العالم (كوربلس) إن النصف الأيسر من المخ يسيطر على كل مايتعلق باللغة من إدراك الأصوات الفردية إلى بناء جمل وإدراك المعاني بالإضافة إلى التحكم البسيط في الحركات غير اللفظية الموضحة للكلام الجزئي.

وقالوا من أشد منا قوة

عنوان هذا المقال جزء من آية كريمة وردت في سورة فصلت ، والآية بتمامها : ((فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة ، ألم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ، وكانوا بآياتنا يجحدون)). الآية :15

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية

المتأمل في هذا الكون يجد أن الانسان مخلوق ضعيف ، وأنه مهما علم ، وعرف وتثقف، أو اكتشف ، وأدرك...يبقى متسما بالضعف ، مصداقا لقول الله تعالى :((وخلق الانسان ضعيفا)) سورة النساء/ الآية: 28. فالانسان يسهى ، وينام، ويمرض، ويحتاج إلى المساعد والمازر ، يجوع ، ويعطش، ويدركه الهوان والانهاك...

هذا الانسان الضعيف ، وهذا المخلوق العجيب يعتريه الشعور بالقوة والقدرة على قهر غيره ، والتغلب عليه، ويستعر من نفسه القدرة على الاستغلال ، والسيطرة على الآخرين، وبأنه من حقه أن يطاع ، وأن يحكم ويسود ، ويتسلط ... وبأن رأيه فوق الآراء ، وأن كلمته يجب أن تنفذ دون مناقشة ولا حوار... !

وتاريخ البشرية المكتوب والمحكي مفعم بالحديث عن المغرورين والطاغين ، والمتجبرين . والقرآن الكريم يتحدث عن طغيان فرعون ، وبغي قارون ، وغرور هامان، وغيرهم من الأقوام كعاد وثمود، وقوم تبع...

ويقول سبحانه : ((إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى...)) سورة العلق/ الآية: 7. والطغاة والجبابرة لم تخل منهم حقبة زمنية ، ولكل فترة في حياة البشرية طغاتها وجبابرتها ومتسلطوها...ابتداء من الأقوام السالفة التي عاشت منذ آلاف السنين إلى العهود المتأخرة القريبة مثل: هتلر، وموسوليني ، واستالين، وغيرهم...

وعندما يستشعر الإنسان القوة من نفسه ، تتنبه فيه حوافز حب السيطرة ، ويعمل على اتساع مساحة نفوذه ، ويستصغر مجاله الذي يعيش فيه ، واستصغار الآخرين يقوى فيه غريزة حب السيطرة والتسلط ويردد مع قوم عاد مقالتهم : من أشد منا قوة؟؟.

وفي عصرنا الحاضر وبعد انهيار ماكان يسمى بالاتحاد السوفياتي أصبحت الولايات المتحدة تشكل الدولة العظمى ، وأصبحت وحدها في الميدان تزكي من تشاء، وتجرم من تشاء، وتفسر القوانين الدولية كيف تشاء ، وحتى المصطلحات للكلمات المعهودة بين الناس ،، والمعروفة منذ مآت السنين أصبح لها مفهوم جديد عند الولايات المتحدة، وعند رؤسائها، (وكونغريسها) وعند الكثير من ذوي النفوذ فيها.

« فالعدل » مثلا معروف عند الناس جميعا منذ خلق الله السماوات والأرض ، وأن البشر من حقهم أن يحكم بينهم بالعدل ، كيفما كان لونهم ، وجنسيتهم ، وذرياتهم ، وأقاليمهم . لكن العدل عند الولايات المتحدة هو ماتراه هي عدلا ، ولو رآه الناس ظلما، وأصبح شائعا في الصحف عبارة : الكيل بمكيالين ، والوزن بميزانين، فالعدل عندها يجب أن يطبق هنا ، ولا يلتفت إليه هناك.

وكلمة «الإرهاب» أصبح لها مفهوم آخر عند الولايات المتحدة ، واختلط الإرهاب عندها بمقاومة الظلم والدفاع عن النفس وتحرير الأرض المغتصبة ، ومقاومة المحتل ... فالإرهاب عندها هو ما يمسها هي بسوء ، أو يمس أصدقاءها. أما الإرهاب الذي هو ظلم واعتداء محض، كالذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين، والذي تمثل في عدة مذابح ومجازر على إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشتيلا، وقنا .. وفي مختلف جهات فلسطين ، فهذه المذابح والمجازر لا تسميها الولايات المتحدة إرهابا ولاتريد من أحد أن يسميها كذلك!! مع أن العالم كله يشهد، ويؤكد أنها إرهاب محض، إرهاب مكشوف ، ظالم ، منتقم، باغ مغتصب.. وإنكار هذا الإرهاب كمن يشكك في طلوع الشمس وهي في كبد السماء !! ومع ذلك تتغاضى عنه الولايات المتحدة ولاتسميه إرهابا !! وإذا ذكرها من يجرؤ على التذكير، تعسفت في التأويل ، أو غيرت الموضوع ؟! أو لجأت إلى استعمال الفيتو!!.

ومن طبيعة البشر في كل زمان ومكان أنهم لايقبلون الظلم، ويرفضونه، وفي الحديث القدسي يقول رب الأرباب سبحانه وتعالى : (ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا وكونوا عباد الله إخوانا) الحديث، فالله تعالى خالق هذا الكون ومنشئه ومدبره ، حرم الظلم على نفسه، وجعله محرما بين البشر، فالذي يمارس الظلم أو يتغاضى عن الظالم ، أو يبرر الظلم بتأويلات حسب مزاجه وهواه ، تشمئز منه النفوس، ولا يركن إليه الناس، ويتقون شره، ويشعرون نحوه بالخوف ، وعن الخوف تتولد الكراهية وعن الكراهية تتولد الرغبة في الانتقام ، ولذلك نجد الظالم يحرس نفسه أشد الحراسة ، ويشعر في قرارة نفسه أنه زرع الكراهية ، لكن كبرياءه يجعله لا يبالي، أما الذي يعدل بين الناس ويرعى حقوقهم، ومصالحهم ، فهو على العكس من ذلك، مطمئن آمن، وعندما رأى رسول كسرى إلى عمر أنه ـ رضي الله عنه ـ ينام بالعراء، في ظل الشجرة قال كلمته المشهورة :(عدلت فنمت ياعمر) فالعدل يجلب المحبة والأمان، والظلم مدعاة لاضطراب الحياة. ومن شأنه أن يؤجج في النفوس بواعث الانتقام...

وعالمنا اليوم أصبح بيتا من زجاج، ووسائل الإعلام وما أكثرها حاضرة في كل مكان ، والناس يرون ويسمعون ويقرأون ، ومهما حاولت بعض وسائل الإعلام إخفاء الحقيقة ، ومناصرة الظالم ، فسرعان ما تنكشف الأمور، وقديما قالوا : (حبل الكذب قصير.) وقد ينخدع الناس ليوم أو يومين لكن من البعيد جدا أن ينخدعوا دائما . » جاء في الأثر : «الكيس من دان نفسه... » أي حاسبها ، وكبح جماحها نحو الظلم والطغيان ، والكيس العاقل المتبصر يسير وفق القانون الذي يصون كرامة الإنسان، ويضمن حقوقه، القانون الذي يزن الأمور كلها بميزان العدل، ولايبخس حق أحد.

وإذا كان الإنسان بطبعه ظلوم كفور، لا يفكر إلا في مصلحته الخاصة فحسب ، فعلى مؤسسات العدل الخاصة بكل بلد، والدولية منها كذلك، أن تكبح جماح المعتدين من أي نوع كانوا، وبذلك تستقيم حياة الناس ، وفي طليعة من يجب عليهم القيام بتطبيق العدل الذين يملكون القوة والقدرة على تطبيقه، فالعدل أساس الملك، وبدونه لا أمن ولا استقرار، وباختلال ميزان العدل تسود الفوضى ويحل الدمار، ومن أهم مظاهر الإخلال بالعدل الكيل بمكيالين قال تعالى في سورة المطففين: ((ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين))سورة المطففين/ الآية 1-6.

وليس لأحد أن يطمئن لقوته، أو يغتر بما وصل إليه من علم ، وجاه، وعلو في الأرض... فيستهين بالعدل فالله تعالى يقول :((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) سورة آل عمران/ الآية 140. ويقول تعالى : ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، إن في هذا لبلاغ لقوم عابدين)) سورة الأنبياء / الآية 105 و106. وقديما استكبر قوم عاد في الأرض ، وقالو من أشد منا قوة؟! قال الله تعالى في حقهم : ((وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية .)) سورة الحاقة الآية : 6.

نظم المجلس العلمي الاقليمي بالناضور الدورة التدريبية الأولى لفائدة الأئمة والخطباء والوعاظ وذلك يوم الأحد 26 ربيع الأول 1422 الموافق لـ 17 يونيو 2001 بقاعة المحاضرات بغرفة الصناعة التقليدية بتازة وقد شارك فيها عدد هام من العلماء بعروض قيمة سنحاول نشرها تباعا لتعميم الفائدة.

المجلس العلمي الإقليمي بالناظور
الدورة التدريبية الرابعة
لفائدة أئمة و الخطباء و الوعاظ
كراسة العروض
الناظور، 05 ربيع الأول 1422 هـ الموافق لـ 29 ماي 2001 م
قاعة المحاضرات بنيابة وزارة التربية الوطنية بالناظور

تعزية

علمنا بمزيد من الأسى والأسف خبر وفاة الحاجة المتوكل حدوم جدة أخينا الأستاذ شطري مصطفى الخبير في الاعلاميات وبهذه المناسبة نتقدم له ولإخوانه بخالص العزاء داعين لهم بالصبر الجميل متمنين للفقيدة الرحمة والرضوان وإنا لله وإنا إليه راجعون

القرآن والخطيب الواعظ

خطيب الجمعة وحاجته إلى علوم الشريعة

إعداد الاستاذ: محمد حمان

الخطبة تقتضي مخاطبا، بل مخاطبين كثيرين، وعلى هذا الأساس شرعت في الإسلام خطبة الجمعة على رأس كل أسبوع، فلا تقصد خطبة يوم الجمعة لذاتها، وإنما المراد منها هو ماتحدثه من آثار في المستمعين إليها، وهذا لاينافي فرضيتها ووجوبها، فالمتلقي للخطبة ـ بالإضافة إلى أدائه للواجب ـ يريد الاستفادة مما يلقيه الخطيب من إرشادات وتوجيهات ومواعظ حسنة، أقل ما يقال عنها أنها تذكر المومنين بما هو مطلوب منهم نحو ربهم ونحو أنفسهم ونحو أقربائهم وإخوانهم وعموم الناس في مجتمعهم وفي غيره من المجتمعات الانسانية في سائر أنحاء المعمور، وهذا كتاب الله ودستور الاسلام جاء فيه الأمر الإلاهي لتذكير الرسول الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولكل مسلم من أتباعه، تكون له الصلاحية للقيام بهذا التذكير، إذ يقول ربنا سبحانه في محكم كتابه:"وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين"(1).

ومما يجب تذكير المومنين به على فترات متقاربة لاتتعدى الأسبوع الواحد أنهم من مخلوقات الله الواحد الأحد،وأنهم ملزمون بمعرفته وطاعته، وتوحيده وعبوديته، وربما كان يكون هذا هو السر في ضرورة افتتاح الخطبة بحمد الله تعالى والإقرار بوحدانيته، وكيف لا والإله جل علاه. هو الخالق والرازق والمحيي والمميت والباعث للناس من قبورهم عند قيام الساعة، فالمومنون يوم الجمعة يقصدون بيوت الله ويجتمعون فيها في انتظار إمامهم ليقوم بمخاطبتهم وتذكيرهم بما يفيدهم في الحال والمآل.

فمن الموضوعات الأساسية والحيوية التي تنال اهتمام جميع المومنين على اختلاف أصنافهم موضوع العقيدة، لأن المسلم إذا قويت عقيدته ارتقى في إيمانه إلى درجة يستحيل معها زحزحته عن طريق الاسلام،والجذور العقدية العميقة يجب البحث عنها من خلال الآيات والسور القرآنية.

فما أكثر الآيات التي جاء بها كتاب الله عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، بل هناك سور بكاملها من المفصل جاءت في صلب العقيدة،كما هو الحال بالنسبة لسورة الإخلاص،وهي قوله عز وجل: "قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤا أحد"(2).

والأمر الذي لاشك فيه هو أن المخاطب الحاضر بالمسجد يهمه أن يبين له خطيب الجمعة لماذا أوجده الله في هذه الدنيا، وماذا عليه أن يعمل فيها ليحصل على مرضاة ربه، ويربح دنياه وأخراه،وكيف أن وجوده في هذه الدنيا لم يكن عبثا، وأنه مطالب بأداء دوره فيها على أحسن وجه يرتضيه منه الخالق سبحانه، فربنا جل علاه يقول لنا في كتابه العزيز: "وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين"(3).

فالإنسان العاقل المفكر من الضروري أن يدرك أن الخالق ـ جل جلاله ـ له حكمة بالغة في وجود كل المخلوقات التي خلقها ويخلقها على وجه هذه البسيطة،وأنه يريد سبحانه من عقلاء الناس، على وجه الخصوص، أن يؤدوا رسالتهم في الحياة،وأن يرفعوا قدرهم عن باقي الحيوانات التي جعلها الله في خدمتهم، فالذي يعيش من الناس ليأكل ويشرب وينام ويشبع غريزته الجنسية لا فرق بينه وبين أي حيوان آخر من البكماوات.

لهذا ينبغي له أن يفكر على الدوام والاستمرار، ويتساءل مع نفسه، ما الذي ينبغي له أن يقدمه من العمل النافع له،ولذويه، ولمجتمعه وللانسانية جمعاء، فإذا فعل هذا يكون فعلا قد برهن على إنسانيته المكرمة عند الله، واستفاد من قوله سبحانه في محكم كتابه :"أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون"(4)،ومن قوله جلا علاه:"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"(5).

فالمتلقي للخطبة يوم الجمعة من الضروري أن يراعى له اعتباره كإنسان مسؤول أمام ربه، ويعطى له حقه الكامل في الاستفادة مما يتلقاه من خطيب الجمعة، وبوجه التوجيه الصحيح والمفيد، ولهذا يكون الخطيب ملزما بمعرفة الشيء الكثير عن محيطه الاجتماعي، والاضطلاع على جل أحوال الناس في مجتمعه الصغير والكبير،وأن يكون على علم كامل بما يشغلهم، وينال من اهتماماتهم ليشاركهم في همومهم، ويساعدهم على حل مشاكلهم ويعينهم على القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم.

وهكذا يعتبر الخطيب بمثابة الطبيب النفسي في جهته،فهومطالب بمعالجة مايطرأ على جمهور المصلين معه من أحداث، وخصوصا تلك التي تتصل بصميم معتقداتهم الدينية ومقدساتهم الوطنية، فالمسؤولية تعم الجميع، فلا أحد يعفى منها مهما توفر فيه العقل والبلوغ، يستوي في ذلك الخطيب والمخاطبون على حد سواء،وهذا ما نستفيده من قول الله سبحانه وتعالى:"إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا"(6).

ومن قول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام"(...فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)(7).

فالإنسان مجبول على النسيان، فقد ينسى الكثير مما هو مسؤول عنه، لهذا شرع الله له في كتابه العزيز صلاة الجمعة كل أسبوع، وفرض عليه حضورها وصلاتها بالمسجد الجامع مع الإمام وجماعة المسلمين،ليستمع إلى خطبة الجمعة التي تذكره بما هو مطلوب منه في هذه الحياة الدنيا استعدادا لدار الجزاء التي يلقى فيها ربه ليجازيه على ماقدمه من عمل، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، فالجزاء من جنس العمل، حيث يقول ربنا جل علاه:(هل جزاء الاحسان إلا الاحسان"(8).ويقول جل علاه:(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه)(9). ومن هنا ينبغي للخطيب أن ينوع خطبه، فمرة يذكر بالآخرة وماأعده الله فيها لكل من المتقين والمنحرفين، ليكون الناس على بينة من أمرهم، ومرة يذكر بتقوى الله، التي عن طريقها يكون الربح العظيم مع الحق سبحانه، ومرة يوصي الناس بالاعتصام بالصبر الذي هو طريق النجاة بكل تأكيد، إلى غير ذلك من المجالات والموضوعات الكثيرة التي ينبغي تذكير الناس بها.

وفي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يغني الخطيب من النصوص التي يحتاج إليها للاستشهاد بها على ما يقوله في اي موضوع يختاره لموعظته الدينية، شريطة أن يحسن الاختيار لما يناسب الموضوع الذي اختاره لإرشاده وتوجيهه.

نعم، على الخطيب أن يلح في جل خطبه على رجوع الناس إلى ربهم والابتعاد عن طريق الشيطان الذي هو العدو اللدود لهم عملا بقوله جل علاه:"والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد اللذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب"(10).

ولياقة الخطيب وإخلاصه لجمهوره من الصفات التي تحببه للناس، وتجعلهم يحرصون كل الحرص على الحضور معه والاستماع إلى خطبته.

ومن هنا يكون المطلوب من كل خطيب أن يراوح في خطبه بين الشدة واللين، وبين الإنذار والتبشير، فلا يلين، دائما، ولايشتد باستمرار، ولايداوم على الإنذار، ولا يكون مبشرا على الدوام والاستمرار، فإن لاحظ على الناس نوعا من الانحراف أنذرهم وتأدب في إنذارهم، وإذا استشعر منهم شيئا من القنوط واليأس بشرهم برحمة الله الواسعة، وبين لهم أن فضل الله لايحجر، وأنه سبحانه لايحرجه أن يغفر لعباده جميع ذنوبهم، إن عادوا إليه وطلبوا غفرانه، إذ هو القائل جلا علاه: "إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء"(11)،وهو سبحانه الذي يقول في كتابه العزيز آمرا لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام أن يبلغ للناس : "قل:ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم"(12)،ورسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالقدوة والروحة وشيء من الدلجة"(13)

الهوامش:

1 ـ سورة الذاريات/الآية: 55.
2 ـ سورة الاخلاص/الآية:1.4.
3 ـ سورة الذاريات/ الأرقام الآيات:56.57.58.
4 ـ سورة المومنون/الآية: 115.
5 ـ سورة الإسراء/ الآية: 70 .
6 ـ سورة الاحزاب/الآية: 72 .
7 ـ هذا الجزء الأخيرمن الحديث الذي يرويه عن ابن عمر الشيخان وأبو داوود والترمذي وأحمد.
8 ـ سورة الرحمان/الآية: 60 .
9 ـ سورة الزلزلة/الآية: 7 ـ 8.
10 ـ سورة الزمر/الآية:17 ـ 18.
11 ـ سورة النساء/ الآية : 48 .
12 ـ سورة الزمر/الآية:53.
13 ـ يروي هذا الحديث الشريف عن الصحابي الجليل أبي هريرة (ض) كل من البخاري والنسائي.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 959
السنة 35
الجمعة 17 رجب الأخيرة 1422 هـ
الموافق 5 اكتوبر 2001 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة

العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037

السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

ميثاق الرابطة
العدد 959 الجمعة 17 رجب 1422 هـ . الموافق 5 أكتوبر 2001م

جلالة الملك محمد السادس نصره الله يقول أمام الدورة الثانية لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالرباط:

ترسيخ التعايش والحوار بين الأديان والحضارات التي كان الإسلام رائدا في الدعوة إليها عاملين على استتباب السلام

وضع حد لتمادي الحكومة الإسرائيلية في التنصل من قرارات الشرعية الدولية

حمل إسرائيل على استئناف المفاوضات مع أشقائنا الفلسطينيين في أقرب الآجال بلا قيد أو شرط

جدد صاحب الجلالة الملك محمد السادس يوم الخميس2001/09/27 الماضي مرة أخرى إدانة جلالته القوية للإرهاب بكل أشكاله وشجبه الشديد لكل أعماله .
وقال صاحب الجلالة في خطاب لدي افتتاح أشغال الدورة الثانية لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالرباط .

«نجدد مرة أخرى إدانتنا القوية للإرهاب بكل أشكاله وشجبنا الشديد لكل أعماله النكراء التي تتبرأ منها الديانات السماوية وترفضها القيم الانسانية ». وأضاف جلالة الملك أن هذا المؤتمر الهام ينعقد في ظروف دولية عصيبة ويتزامن مع أحداث جسيمة تطرح أمام العالم الإسلامي تحديات كبرى تستوجب التحلي بالحكمة والأناة لرفعها وفي مقدمتها تصحيح صورة الإسلام لدى الآخر وإبراز رسالته الحضارية ودعوته إلى السلم . ودعا جلالة الملك المشاركين في هذه الدورة إلى العمل في سبيل التعريف بالقيم الإسلامية المثلى الداعية إلى التحلي بروح الاعتدال والتعايش مع الآخر والدخول في السلم ونبذ كل أشكال التطرف والإرهاب وإيثار التسامح والتراحم. وأكد جلالة الملك رئيس لجنة القدس من جهة أخرى أنه لن يذخر جهدا في السعي لدى الأطراف الدولية المؤثرة والقوى المعنية بالسلام لوضع حد لتمادي الحكومة الإسرائيلية في التنصل من قرارات الشرعية الدولية والالتزامات المبرمة مع السلطة الفلسطينية ولحمل إسرائيل على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين في أقرب الآجال بلاقيد أو شرط ودون توقف وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية».

وفي مايلي نص خطاب صاحب الجلالة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إنه لمن دواعي سرورنا أن نفتتح المؤتمر الثاني لاتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ، مرحبين بكم ضيوفا مكرمين على أرض بلدكم الثاني المغرب مشيدين بما لمؤسستكم الموقرة من دور بناء في تمتين وشائج الأخوة والتضامن الإسلامي.

وإن بلدنا ليعتز باحتضان مؤتمر اتحادكم لما يرمز إليه من مرجعية إسلامية وديمقراطية عصرية جعل المغرب منها قوام نظامه الملكي الدستوري الجامع بين استلهام مقاصد شريعتنا السمحة الرائدة في تكريس حقوق الإنسان وتكريمه وإقامة الحكم على أسس الشورى والعدل والحرية والمساواة وبين الإفادة من التراث الإنساني المشترك في إرساء دولة الحق والمؤسسات الديمقراطية التي يضمنها ويتولى أمانة العمل على ترسيخها الملك أمير المؤمنين.

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إن مؤتمركم الهام ينعقد في ظروف دولية عصيبة ويتزامن مع أحداث جسيمة تنطوي على احتمالات مختلفة وتطرح أمام العالم الإسلامي تحديات كبرى تستوجب التحلي بالحكمة والأناة لرفعها وفي مقدمتها تصحيح صورة الإسلام لدى الآخر وإبراز رسالته الحضارية ودعوته إلى السلم.

ومن موقعكم كممثلين للشعوب الإسلامية فإنكم في طليعة من يمكنهم تفنيد مزاعم من يصفون الإسلام بالتطرف والعنف مستغلين سلوكات المنحرفين عن قيمه السمحة وذلكم بعملكم في سبيل التعريف بالقيم الإسلامية المثلى الداعية إلى التحلي بروح الاعتدال والتعايش مع الآخر والدخول في السلم كافة ونبذ كل أشكال التطرف والإرهاب وإيثار التسامح والتراحم مصداقا لقوله تعالى: " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» صدق الله العظيم. والحديث الشريف لجدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام : «لزوال الدنيا جميعا أهون عند الله من سفك دم بغير حق».

وانطلاقا من هذه المبادئ السامية نجدد مرة أخرى إدانتنا القوية للإرهاب بكل أشكاله وشجبنا الشديد لكل أعماله النكراء التي تتبرأ منها الديانات السماوية وترفضها القيم الإنسانية . إن جسامة الاعتداء الشنيع الذي استهدف المدنيين الأبرياء في الولايات المتحدة الأمريكية واستنكرته الأمة الإسلامية لم ينسنا المآسي التي يعيشها إخواننا في الأراضي الفلسطينية المكافحون من أجل الحصول على حقهم الشرعي في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ومن منطلق إيماننا الراسخ بأن الحقد والمواجهة ليسا قدرا محتوما ولاسيما بين أبناء سيدنا إبراهيم الخليل- عليه السلام- وعلى أرض مهد الديانات فإننا واثقون بأن الحل العادل والشامل هو أساساستتباب سلام دائم يتعايش في ظله الجميع.

وإن المغرب الملتزم بمبادئ الحوار والسلم والشرعية الدولية والتضامن الإسلامي المعتز باحتضان القمة التأسيسية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة من والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه اثر إحراق المسجد الأقصى المبارك ليجعل القضية الفلسطينية ولاسيما القدس الشريف في مقدمة الأولويات الثابتة لسياسته الخارجية.

وبصفتنا رئيسا للجنة القدس الشريف فإننا لن نذخر جهدا في السعي لدى الأطراف الدولية المؤثرة والقوى المعنية بالسلام لوضع حد لتمادي الحكومة الإسرائيلية في التنصل من قرارات الشرعية الدولية والالتزامات المبرمة مع السلطة الفلسطينية ولحمل اسرائيل على استئناف المفاوضات مع أشقائنا الفلسطينيين في أقرب الآجال بلا قيد أو شرط ودون توقف وانهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية منتظرين منكم استثمار الدور الفعال للديبلوماسية البرلمانية بقصد حشد الدعم الدولي للقضية العادلة للشعب الفلسطيني.

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين ،

إن علينا أن نسعى من أجل ترسيخ الديمقراطية كنهج حضاري لتدبير الخلافات داخليا وخارجيا وندخل في حوار بين مكونات أمتنا لإصلاح ذات البين وتوحيد الصف مع احترام الخصوصيات التي لكل منا عاملين على تفعيل الاجتهاد للجمع بين صون هويتنا من تنميط العولمة للثقافات وبين استثمار تقدمها التكنلوجي لتنمية بلداننا وجعل التعاون الاقتصادي بينها أقوى مجسد لأخوتنا الاسلامية مساهمين بحضورنا الوازن داخل المجموعة الدولية في ترسيخ التعايش والحوار بين الأديان والحضارات الذي كان الإسلام رائدا في الدعوة إليه عاملين على استتباب السلام تحقيقا للمساواة والكرامة الإنسانية بعيدا عن كل أشكال الإقصاء .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يوفقنا وجميع أشقائنا قادة العالم الإسلامي إلى مافيه خير شعوب أمتنا وتحقيق، وسطية الإسلام مصداقا لقوله عز وجل: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.